

بحار الأنوار

[21] ابن عباس: معناه هادي من فيهما ، فهم بنوره يهتدون ، وإضافته إليهما للدلالة على سعة إشراقه ، ولاشتمالهم على الأنوار الحسية والعقلية ، وقصور الإدراكات البشرية عليهما وعلى المتعلق بهما والمدلول لهما " مثل نوره " صفة نوره العجيبة الشأن ، وإضافته إلى ضميره سبحانه دليل على أن إطلاقه عليه لم يكن على ظاهر " كمشكوة " كصفة مشكاة ، وهي الكوة الغير النافذة " فيها مصباح " سراج ضخم ثاقب. وقيل: المشكاة " الانبوبة في وسط القنديل، والمصباح: الفتيلة المشتعلة " المصباح في زجاجة " في قنديل من الزجاج " الزجاج كإنها كوكب دري " مضيئ متلألئ كالزهرة في صفائه وزهرته منسوب إلى الدر ، أو فعيل كبريق من الدر ، فإنه يدفع الظلام بضوئه ، أو بعض ضوئه بعضا من لمعانه ، إلا أنه قلب همزته ياءا ، ويدل عليه قراءة حمزة وأبي بكر على الأصل، وقراءة أبي عمرو والكسائي درئ كشریب، وقد قرئ به مقلوبا " يوقد من شجرة مباركة زيتونة " أي ابتداء توقد المصباح من شجرة الزيتون المتكاثر نفعه بأن رويت زبالتها بزيتها ، وفي إبهام الشجرة ووصفه بالبركة ثم إبدال الزيتون عنها تفخيم لشأنها. وقرأ نافع وابن عامر وحفص بالياء والبناء للمفعول من أوقد، وحمزة والكسائي وأبو بكر بالتاء كذلك على إسناده إلى الزجاج بحذف المضاف. وقرئ توقد بمعنى تتوقد وتوقد بحذف التاء لاجتماع الزيادتين وهو غريب " لا شرقية ولا غربية " يقع الشمس عليها حيناً بعد حين بل بحيث يقع عليها طول النهار كالتي تكون على قلة أو صحراء واسعة فإن ثمرتها تكون أنضج، وزيتها أصفى، أولاً ثابتة في شرق المعمورة وغربها بل في وسطها وهو الشام، فإن زيتونه أجود الزيتون، أولاً في مضي (1) تشرق الشمس عليها دائماً فتحرقها ومقناة (2) تغيب عنها دائماً فيتركها نيا. وفي الحديث: لا خير في شجرة ولا في نبات في مقناة، ولا خير فيها في مضي " يكاد زيتها يضيئ ولو تمسسه نار " أي يكاد يضيئ بنفسه من غير نار لتلألؤه وفرط بيضه " نور على نور " متضاعف فإن نور المصباح زاد في إنارته صفاء الزيت وزهرة القنديل، وضبط المشكاة لاشعته.

(1) أرض مضحة: معرضة للشمس أولاً يكاد تغيب

عنها الشمس. (2) المقناة والمقنوة: الموضع الذي لا تطلع عليه الشمس.